العرب
الخميس 2021/09/16
السنة 44 العدد 12181

العلاقة العكسية بين مستوى التعليم والزواج انعكاس لخلل أسري

تفضيل الرجل لزوجة أقل تعليما يكرس مخاوف الارتباط بنساء أكثر تعليما

يؤثر التعامل مع المستوى التعليمي كشرط للزواج سلبا على الكيان الأسري، حيث تكشف أحدث الإحصائيات إقبال الشباب على الزواج من الفتيات اللواتي لهن مستوى تعليمي أقل منهم، هربا من شروط صاحبات الشهادات الجامعية وخوفا من تحررهن من القيود المجتمعية وأيضا رغبة في الاحتكار الذكوري لإدارة الأسرة، في حين تعزف الفتيات عن الزواج لعدم التوافق في الشهادات العلمية.

أحمد حافظ
كاتب مصري

المرأة المتعلمة تخيف العرسان

القاهرة – أظهرت الأرقام التي كشف عنها الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر (جهة رسمية) بشأن نسب الزواج بين الحاصلات على درجات جامعية أن العلاقة العكسية بين ارتفاع مستوى التعليم والزواج وصلت إلى مرحلة غير مسبوقة، حيث لم تتخط نسب الارتباط الرسمي بين صاحبات المؤهلات العليا 0.1 في المئة خلال العام الماضي، وهو رقم هزيل للغاية.

واحتلت الحاصلات على شهادة تعليمية متوسطة صدارة المتزوجات بنسبة 30.8 في المئة، ما يمكن تفسيره بأن الشباب الحاصلين على مؤهل متوسط أو حتى مرتفع يميلون إلى الزواج من فتيات لهن المستوى التعليمي ذاته أو أقل، في حين يرفض أغلب المقبلين على الزواج الارتباط بفتيات حاصلات على درجة جامعية فما فوق، بغض النظر عن انتمائهن الأسري والبيئة التي يعشن فيها.

ويؤدي ارتفاع مستوى التعليم لدى الجنسين مع الحصول على الماجستير والدكتوراه بالتبعية إلى انخفاض الإقبال على الزواج، لكن النسبة الأكبر تكون بين الفتيات.

لم يقدم الجهاز المركزي للإحصاء تفسيرا مقنعا لهذه الظاهرة، وما إذا كان السبب يرجع إلى المطالب التعجيزية للأسر التي لديها فتيات جامعيات أم أن الشباب أنفسهم يفضلون الزواج من حاملات الشهادات المتوسطة.

تزوج سعيد محمد قبل عام تقريبا من فتاة حاصلة على شهادة فنية، رغم كونه من خريجي كلية الهندسة، لكنه اتخذ هذه الخطوة بعدما تقدم لأكثر من فتاة جامعية ووجد كل منهن تضع شروطا تعجيزية وتؤيدها أسرتها في ذلك، مثل ارتفاع المهر والتدخل في موقع شقة الزوجية بحيث لا تكون في منطقة شعبية، مع إلزامه بعدم الوقوف في طريق بحثها عن وظيفة في أقرب وقت ممكن.

قال الشاب لـ"العرب" إن "أغلب الرجال المقبلين على الزواج يبتعدون عن الفتيات الحاصلات على مؤهلات جامعية لاقتناعهم بأنهن متمردات على كل شيء، في حين يميل الرجل الشرقي بطبعه إلى أن يكون صاحب الكلمة الأولى ويرفض الارتباط بالمرأة التي تعامله بندية أو تُملي شروطها وتفكر باستقلالية وتحاول فرض رأيها".

تعكس هذه النظرة استمرار تعامل الرجل الشرقي مع الزوجة باعتبارها مجرد خادمة ليس أكثر. ومجرد تفكيرها في وضع دستور تقوم عليه العلاقة الزوجية ويحدد لكل طرف مسؤولياته وحقوقه وواجباته، يعد من المحظورات التي تستدعي تجنب هذه المرأة وعدم التعامل معها أو اختيارها لتكون شريكة في تكوين أسرة، ما يفسر تراجع نسبة زواج الحاصلات على مؤهلات عليا وما فوقها.

> الرجل الذي لا يتمتع بعزيمة وإرادة قوية يميل إلى من هي أقل مستوى تعليميًا لإرضاء الذات وفرض السيطرة في إدارة المنزل

معروف أن المرأة كلما كان تعليمها مرتفعا كانت أكثر وعيا وفهما وإدراكا لحقوقها، وترفض أن تكون ربة منزل، بل تبحث عن كل ما يحقق لها ذاتها واستقلالها الفكري والمادي، فتتعامل بندية مع الرجل الذي يحاول القضاء على شخصيتها مقابل أن يحتكر لنفسه سلطة إدارة الأسرة بالطريقة التي ترضيه.

ويؤمن الكثير من الرجال في المجتمع المصري بأن المرأة ليست لها حقوق سوى التي يحددها زوجها، وهو ما ترفضه أغلب الحاصلات على مؤهلات دراسية عليا، وكل منهن تفضل تأخر الزواج على الارتباط بشاب يؤثر على حلمها بالحصول على وظيفة والاستقلال المادي ويجعلها مجرد ربة منزل، ومن الطبيعي أن تفرض شروطها قبل الارتباط، ما قد يُفهم على أنه نوع من الغرور.

وفق دراسة صدرت مؤخرا عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية (جهة حكومية) تبيّن أن الرجل الذي لا يتمتع بعزيمة وإرادة قوية لا يقبل الزواج من فتاة تكون أعلى منه منصبا وتعليما، ويميل إلى من هي أقل مستوى تعليميًا لإرضاء الذات، باعتبار أن سلطته معها ستكون أعلى، على عكس ما يشعر به عندما يرتبط بفتاة ذات طموح شخصي وتعليمي ووظيفي كبير.

وأكد عادل بركات الباحث في الشؤون الأسرية وتقويم السلوك بالقاهرة أن أزمة الكثير من الرجال في المجتمعات الشرقية تكمن في أنهم ورثوا أفكارا مغلوطة عن طبيعة الزوجة؛ ذلك أنهم يتصورون أن من واجبها السمع والطاعة فقط، وهذه سمة ليست موجودة في أغلب الحاصلات على مؤهلات جامعية بحكم التحرر الفكري والثقافي والاختلاط بعقليات مختلفة، وإصرارهن على رسم حياة مثالية تكون فيها المرأة شريكة لزوجها وليست تابعة.

وأضاف لـ"العرب" أنه "أمام استقلالية رأي الحاصلات على تعليم جامعي يميل الشاب عادة إلى الفتاة ذات المستوى التعليمي المتوسط، فهي بالنسبة إليه مجرد وسيلة لإشباع الرغبة وتربية الأبناء وتنفيذ مطالبه الشخصية دون تفكير أو مجادلة، في حين تتعامل الحاصلة على الماجستير أو الدكتوراه مع الطرف الآخر بندية، لأنها ترفض التبعية وتميل إلى المشاركة في الرأي والقرار والتمسك بتحقيق حلم الوظيفة.

وبعيدا عن الاشتراطات التعجيزية للفتاة خريجة التعليم العالي فإن الأسر نفسها تهتم بالوجاهة الاجتماعية وترفض أن تزوج بناتها لشباب لهم مستوى تعليمي أقل منهن مهما كانت وظائفهم ورواتبهم الشهرية، لكن المهم أن يكونوا من خريجي الكليات التي يقدّر المجتمع خريجيها.

ما زالت فاطمة حسن، وهي أم لأربعة فتيات، تتمسك بأن يكون المتقدم لخطبة أي واحدة من بناتها حاصلا على مؤهل جامعي، وقبل بضعة أشهر تقدم أحد الشباب لخطبة ابنتها الكبرى خريجة كلية التجارة، وكان من أصحاب المؤهلات المتوسطة ويعمل في شركة مقاولات كبرى وراتبه جيد ولديه شقة جاهزة، لكن قوبل طلبه بالرفض بدعوى أن المستوى التعليمي ليس موازيا لمستوى الابنة.

وتبرر الأم موقفها في حديثها لـ"العرب" بأن المستوى التعليمي للشاب أهم بالنسبة إليها من الوظيفة وتوفير شقة الحياة الزوجية، لأن الفتاة الحاصلة على تعليم جامعي بحاجة إلى تكافؤ فكري مع شريك حياتها، فلا يصح أن تكون أفضل منه في العقلية والتعامل مع المشكلات الحياتية بشكل قد يشعره بالنقص فيختلق لها المشكلات.

وأكدت أن التجارب الحياتية أثبتت أهمية أن يكون الزوجان في مستوى تعليمي واحد، أو يكون الرجل أعلى من شريكة حياته تعليما ووعيا وتفكيرا وثقافة، والمرأة بطبعها تميل إلى ذلك، لأن العكس يتسبب في أزمات أسرية كثيرة، فيشعر الرجل بالغيرة من تفوق زوجته، ويهرب الشباب إلى فتيات أقل مستوى تعليميا بدافع السيطرة.

صحيح أن مبررات الأم تبدو مقنعة، لكن ذلك لا يعني وجود زيجات ناجحة لرجال تزوجوا من نساء أعلى منهم في المستوى التعليمي، لأن التفاهم والمودة والتقارب على أساس الشراكة يزيل القيود التي تتسبب في تعكير صفو الأسرة، وهناك زيجات فاشلة طرفاها من خريجي الجامعات وقد يحدث الانفصال بعد أشهر قليلة.

وتكمن أزمة بعض الفتيات الحاصلات على درجات جامعية في تأثرهن بنظرة المجتمع للزواج وطقوسه من حيث التباهي بمستوى تعليم الشاب واشتراط مستلزمات مُبالغ فيها، ورفض فكرة أن يبدأ الزوجان حياتهما بأشياء بسيطة، بينما ترضى الفتاة خريجة التعليم المتوسط غالبا بالحد الأدنى بحكم أن الزواج بالنسبة إليها أكبر من مسكن راق وعريس ذي خلفية جامعية، ومن السهل أن توافق على المتقدم لخطبتها دون شروط تعجيزية، وتهتم أكثر بتركيز حياتها وجهدها على أولادها وزوجها، وهي سمات تميل إليها شريحة كبيرة من الشباب.

تفرض هذه الدوافع على الجنسين التحرر من نظرة وضغوط المجتمع والأهل، لأنها غير منصفة؛ فالتعامل مع المستوى التعليمي كشرط للزواج يؤثر سلبا على الكيان الأسري من عدة نواح، حيث يزيد العنوسة بين شريحة معينة، ويجعل التفاهم والمودة والتشارك سمات لا قيمة لها، رغم أنها المعيار الأهم لاستمرار العلاقة الأسرية حيث تحول دون هدمها بمجرّد ظهور مشكلة بسيطة.

كيف تساعد طفلك في مرحلة العودة إلى المدارس

نيويورك – اضطرت جائحة فايروس كورونا المستجدّ الأطفال إلى متابعة الدراسة عن بعد، فيما حرمت ملايين آخرين من ارتياد الحضانة ورياض الأطفال وخوض تجربة التعرّف على الأصدقاء وإنشاء علاقات اجتماعية.

ومع بدء العودة تدريجيا إلى الحياة الطبيعية، تُقبل الأسر على تحولات في الروتين اليومي مع إعادة فتح مراكز الرعاية النهارية ودور الحضانة والمدارس والمكاتب، ما يستوجب نظام جديدا لمعاملة الأطفال من شأنه مساعدتهم على التكيف مع الوضع الدراسي المختلف وما يتبعه من تداعيات على صحتهم النفسية.

وتحذّر منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف" من أنّ جائحة كورونا وحالة عدم اليقين والخوف التي صحبتها قد ترفع أعراض القلق لدى الأطفال كبار السنّ، وقد يلاحظ الآباء أن أبناءهم قد يشعرون بالمزيد من القلق لمغادرة المنزل والابتعاد عن الوالدين ويرغبون في البكاء، وهي حالة نفسية عادة ما تصيب الأطفال بين 6 أشهر و3 سنوات.

وتشير المنظمة إلى أن مساعدة الطفل على العودة إلى الانتظام في المدرسة ومساعدة الأبوين نفسيهما على العودة إلى العمل من المكتب ربما تعد عملية تحتاج إلى الوقت والتخطيط. ولجعل الفراق أقل صعوبة على نفسية الطفل، يتعين تجربة بعض النصائح التي من بينها ضرورة الإنصات إلى الطفل وأخذ دواعي القلق التي تساوره على محمل الجد ومن ثم التحدث إليه بشأن مخاوفه.

وتنصح اليونيسف بأهمية مساعدة الأطفال على الاستعداد وتعلم القواعد الجديدة للعودة إلى المدرسة ومراجعتها خاصة مع الأطفال صغار السن والتأكد من إحاطة المعلمين علماً إذا كان لدى الطفل أي مخاوف كبيرة بشأن المدرسة أو أقرانه.

وتنصح اليونيسف الأسر بالحفاظ على رباطة الجأش والهدوء في التعامل مع الأطفال بالإضافة إلى اتباع خطة تدريجية لمغادرة المنزل.

ولتجنب صعوبة لحظات الوداع على الأطفال الأكبر سناً، تنصح منظمة يونيسف بتجربة ما يلي:

- أن تكون لحظات الوداع إيجابية.
- الإعلان عن حلول أوان المغادرة.
- جعل تفسيرك للمغادرة واضحاً وموجزاً.
- تذكير الطفل بأنكما ستعودان إليه ثانيةً.
- عدم التردد عند المغادرة.
- ينبغي ألا تتم العودة إلى طفلك لاصطحابه إلا بعد أن يحين الوقت المقرر.
- اتباع نفس الروتين في كل مرة يتم فيها ترك طفلك أو عند إيصاله إلى المكان المراد إيصاله إليه.

وفي حال شعر بعض الأطفال بالتوتر أو التردد في العودة إلى المدرسة، ولاسيما إذا كانوا يتلقون تعليمهم في المنازل منذ شهور، يتعين التحلي بالأمانة، على سبيل المثال يمكن محاكاة التغييرات التي قد يواجهها الأطفال في المدرسة. ويجب بث روح الطمأنينة لديهم في ما يتعلق بتدابير السلامة المعمول بها للمساعدة في المحافظة على سلامتهم وسلامة الأطفال الآخرين.

كما يجب السماح للطفل بمعرفة أن بإمكانه التعود على الأمر رويداً رويداً، وأنه لا توجد ضرورة ملحة لمواكبة الروتين المدرسي اليومي في الحال. وقد يستغرق الشعور بالراحة في اللعب مع الأصدقاء مرة أخرى بعض الوقت، ولا بأس بذلك مطلقاً.

أما في ما يتعلق بكيفية التحقق من أداء الطفل، خاصة بعد التغيرات المفاجئة التي حصلت على المنظومة التعليمية جراء جائحة كورونا، فيوضح تقرير اليونيسف أن المسألة تعتمد في الكثير منها على الطفل نفسه. فإذا كان الطفل منغلقاً على نفسه فربما يكون من المفيد طرح سؤال مثل "كيف حالك؟"، في حين قد يكون الأطفال الآخرون أكثر صراحة في الإفصاح عن مشاعرهم.

ومهما كان التغيير صعبا والعودة إلى المدارس مرهقة بالنظر إلى التعليم عن بعد، فالأبوان أفضل من يعرف أطفالهما، وباتباع الحوار والتشجيع بإمكان الأسرة تجاوز وطأة العودة إلى المدارس وما تحمله من تداعيات على الحالة النفسية للطفل.

العودة المدرسية تضاعف هواجس الأطفال

نصائح

أطعمة تقوي الذاكرة وأخرى تدمّرها

ترتبط صحة المخ بنسبة كبيرة بالأغذية التي يتناولها الإنسان التي قد تكون سلاحا ذا حدين، وبحسب تقرير نشره موقع "أونلي ماي هيلث" المعني بالصحة، فإن بعض الوجبات الغذائية يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على الدماغ والذاكرة والمزاج ويمكن أن تزيد من خطر الإصابة بالخرف.

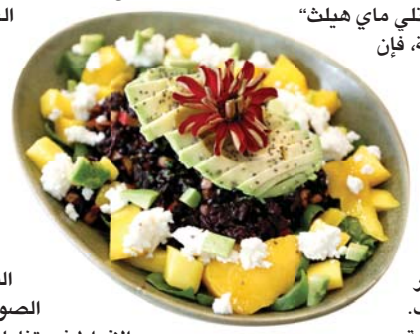

ووفقًا لدراسة علمية فإن أحماض أوميغا – 3 الدهنية وفيتامين ب – 12 وفيتامين ب – 6 وفيتامين ك مفيدة للمخ. ويعدّ البيض واللوز والأفوكادو والكركم وشاي البابونج من بين الأطعمة الغنية بهذه العناصر والقادرة على تعزيز وظائف الدماغ. في المقابل يحذّر التقرير من أن تناول الأطعمة المصنعة والمشروبات السكرية وصلصة الصويا والأيس كريم والإفراط في تناول الملح تضاعف من خطر إلحاق الضرر بالذاكرة وتضعف التركيز على المدى الطويل.

موضة

مستقبل الموضة: ملابس قابلة للتحلل وإعادة التدوير

برلين – يحمل موسم الأزياء لخريف هذا العام بعض الابتكارات الجديدة المثيرة بدءا من الجينز القابل للتحلل الحيوي وصولا إلى المجوهرات الذهبية المعاد تدويرها.

ويعدّ سروال الجينز واحدا من أكثر الملابس المحبوبة في العالم، لكنه يتطلب حوالي 1800 غالون من الماء لزراعة ما يكفي من القطن لإنتاج زوج واحد من الجينز، عدا عمّا تتطلبه عمليتا الصباغة والغسيل. وشرعت ماركة الملابس "أي. جي" ومقرها لوس أنجلس في تغيير كل ذلك مع "جينز الغد".

ووجد فريق التصميم في ألياف القنب والأصباغ النباتية وأزرار الجوز حلولا لصناعة ملابس قابلة للتحلل 100 في المئة. إذ يمكنك دفن الجينز البالي ليتحلل تحت الأرض، على الرغم من أن العلامة التجارية توصي بالتبرع به أو إرساله إلى برنامج إعادة تدوير المنسوجات.

وفي هذه الأثناء أطلقت العلامة التجارية ستيلا مكارتني أحذية لفصل الشتاء بنعل قابل للتحلل مصنوع من البلاستيك الحراري، بينما استخدم ريتشارد مالون خيوطا قابلة للتحلل في مجموعته، وهو ما اعتبره نقاد الموضة خطوة طبيعية لمالون الذي فاز بجائزة وولمارك الدولية العام الماضي عن ملابسه القابلة للتحلل بالكامل المصنوعة من صوف ميرينو.